المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة الوزارة للآثار والمتاحف

المسكوكات الأيوبية والمملوكية

في المتحف الوطني للآثار و التراث الشعبي بالرياض

[دراسة أثرية مقارنة]

تأليف

عبدالرحمن بن إبراهيم بن صالح البراهيم

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

ح وزارة التربية والتعليم ،وكالة الآثار والمتاحف ،١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البراهيم ، عبدالرحمن بن إبراهيم
المسكوكات الأيوبية والمملوكية / عبدالرحمن بن إبراهيم البراهيم . الرياض ١٤٢٥هـ
٣١٣ ص ١٧× ٢٤سم

ردمك :X- 958-09-9960

١- المسكوكات الإسلامية ٢- النقود – تاريخ – العصر الايوبي٣-النقود- تاريخ- المماليك أ. العنوان
ديوي٧٣٧.٤٠٩٥٣٠٧٣٩٣ ١٤٢٥/٥٨٧٧

رقم الإيداع :١٤٢٥/٥٨٧٧
ردمك :X- 958-09-9960

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة من مؤلفها بعنوان :

(المسكوكات الأيوبية والمملوكية)

في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض

دراسة : أثرية مقارنة

للحصول على درجة الماجستير من جامعة الملك سعود -

قسم الآثار والمتاحف عام ١٤١٤هـ

حقوق الطبع محفوظة

وكالة الآثار والمتاحف

الريـاض

الطبـعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م

الإهداء

إلى والدي ووالدتي رحمهما الله

اللذين حايشا بدايات هذا العمل

بما كان لديهما من أمل وترقب ودعاء مخلص .

والى زوجتي العزيزة التي أكملت معي هذا المشوار

بما يتطلبه ذلك من تكران للذات

وتوفير جو من الراحة والهدوء.

فأهدي إليهم جميعاً هذا العمل ...

المؤلف

شكر وعرفان

أجد لزاماً عليّ أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ رأفت محمد النبراوي الذي أمدني بالشيء الكثير من علمه وخلاصة تجاربه في مجال المسكوكات، كما زودني بالعديد من الكتب والمراجع وكان له الفضل الأول فيما توصلت إليه من إضافات ونتائج جديدة.

كما أود أن أشكر الدكتور/ فالح العجمي، عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، الذي قام بتصحيح هذا البحث لغوياً.

ولا يفوتني هنا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى وكالة الآثار والمتاحف التي سمحت لي بدراسة القطع موضوع البحث وقدمت لي كل ما أحتاج إليه من تسهيلات، وأخص في ذلك سعادة الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبدالعزيز الراشد الذي كان له الأثر الكبير في توجيه دفة هذه الدراسة من الناحيتين العلمية والأكاديمية للوصول إلى الهدف المنشود منها، كما أشكر الأستاذ/ خليفة الخليفة المشرف على المسكوكات بقسم التسجيل في الإدارة والذي منحني من وقته الشيء الكثير.

وأخيراً أشكر جميع الذين قدموا لي مساعدتهم من الأصدقاء والزملاء في قسم التصوير وقسم الترميم والأقسام الأخرى ليخرج هذا البحث على هذا النحو.

الفهرس

		الصفحة
المقدمة		١
الباب الأول	السكة الأيوبية	٩
الفصل الأول	السكة الفضية	١١
	الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب	١١
	الملك العادل (الأول)	٢٠
	الملك الكامل محمد بن أبي بكر	٣٠
	الملك العادل أبو بكر (الثاني)	٣٨
	الملك الظاهر غازي	٤١
	الملك الناصر يوسف (الثاني)	٤٩
	الملك الصالح عماد الدين إسماعيل	٦٣
	الملك الصالح نجم الدين أيوب	٧٠
الفصل الثاني	السكة الصليبية المقلدة للسكة الأيوبية	٧٥
	الحروب الصليبية	٧٥
	الملك الظاهر غازي	٧٨
	الملك الكامل	٨٧
	الملك الصالح إسماعيل	٨٩
الفصل الثالث	السكة النحاسية والبرونزية	٩٢
	فلوس السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	٩٢

	فلوس الملك العادل (الأول)	٩٥
	فلوس الملك الكامل محمد	٩٩
	فلوس الملك الظاهر غازي	١٠١
	فلوس الملك العزيز محمد	١٠٤
	فلوس الملك الناصر يوسف(الثاني)	١٠٨
الباب الثاني	السكة المملوكية	١١٣
الفصل الرابع	السكة الفضية	١١٤
	أولاً:المماليك البحرية :	١١٤
	المنصور نور الدين علي	١١٥
	الظاهر بيبرس (الأول)	١١٨
	السعيد بركة قان	١٢٦
	المنصور سيف الدين قلاوون	١٣٠
	الأشرف صلاح الدين خليل	١٤١
	العادل كتبغا	١٤٥
	الناصر ناصر الدين محمد	١٤٧
	الصالح عماد الدين إسماعيل	١٥٨
	الناصر ناصر الدين حسن بن محمد بن قلاون	١٦٠
	الأشرف شعبان بن حسين	١٦٢
	الصالح صلاح الدين حاجي(الثاني)	١٦٦
	ثانياً: المماليك البرجية :	١٦٨

	الظاهر برقوق	١٦٨
	الأشرف سيف الدين برسباي	١٧١
	الظاهر سيف الدين جقمق	١٧٥
	الأشرف سيف الدين اينال	١٧٨
	الأشرف سيف الدين قايتباي	١٨٥
الفصل الخامس	السكة النحاسية والبرونزية	١٨٩
	أولاً:فلوس المماليك البحرية	١٨٩
	الظاهر بيبرس	١٨٩
	المنصور سيف الدين أبو بكر	١٩١
	الملك الصالح إسماعيل	١٩٢
	الأشرف شعبان بن حسين	١٩٣
	ثانياً:فلوس المماليك	١٩٧
	الملك الظاهر برقوق	١٩٧
	الظاهر سيف الدين جقمق	١٩٨
	الخاتمة	١٩٩
	الجداول	٢٠٣
	اللوحات والأشكال	٢١١
	المصادر والمراجع	٣٠٧

المقدمة

تعتبر دراسة المسكوكات من أهم وأصدق الدراسات الأثرية بصفة عامة وبالذات منذ بدأ الإنسان استخدام العملات وسيلة للتعامل، وذلك في وقت متأخر نسبياً من تاريخ الجنس البشري، حيث كانت المقايضة هي الوسيلة المستخدمة في عمليات التبادل التجاري قبل ذلك.

وتعود أهمية دراسة المسكوكات إلى أنها تقدم صوراً واضحة عن حياة الشعوب السابقة وتاريخها سواء السياسي منها أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفني، أو الفكري، أو الروحي والتي قد تغفلها كتب المصادر التاريخية أو تنقلها بشكل خاطئ.

وجاء اختيار دراسة مسكوكات الأيوبيين والمماليك الفضية منها والبرونزية الموجودة بالمتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض(*) لأنه لم يكتب عن هذه المجموعة، موضوع البحث سوى القليل، فضلاً عن ندرة الأبحاث العربية في مجال المسكوكات بصفة عامة والمسكوكات الأيوبية والمملوكية بصفة خاصة.

ومن أهم الدراسات العربية التي تناولت السكة في هذين العصرين، ما يلي:

١) مخطوط رسالة دكتوراه عن مسكوكات المماليك الجراكسة في مصر، تقدم بها رأفت النبراوي سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١(١).

٢) كتاب الوحدات النقدية المملوكة (عصر المماليك البحرية)، لسامح فهمي(٢).

٣) كتاب المسكوكات الأيوبية، لخلف الطراونة(٣).

ورغم أن دراسة المسكوكات الأيوبية والمملوكية بمجموعة متحف الرياض لا تشمل المسكوكات الذهبية لأي من العصرين المذكورين(٤)، فإنني آمل أن تسد شيئاً من النقص الحاصل

(*) كان يسمى (متحف الآثار والتراث الشعبي) عند افتتاحه رسمياً برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م وأصبح المتحف يحمل اسم (المتحف الوطني) في مقره الجديد بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي الذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين في ٥ شوال ١٤١٩هـ/٢٢ يناير ١٩٩٩م.

(١) النبرواي: رافت محمد، "مسكوكات المماليك الجراكسة في مصر، نظمها وقيمها النقدية" (رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

(٢) كان هذا الكتاب موضوع رسالته للدكتوراه التي تقدم بها لجامعة القاهرة، الطبعة الأولى، جدة، ١٩٨٣م.

(٣) كان هذا الكتاب موضوع رسالته للدكتوراه التي تقدم بها لجامعة اليرموك الأردنية، مطبعة جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

(٤) مجموعة متحف الآثار بالرياض لا تشتمل إلا على اعداد قليلة جداً من القطع الذهبية حيث لا يتعدى مجموعها خمس قطع.

في دراسة مسكوكات هذين العصرين خاصة إذا ما عرفنا أن هذه المجموعة تعتبر إحدى المجموعات القليلة في العالم التي لم تتعرض للكثير من الدراسة والتحليل والنشر(١) كما سبق أن ذكرنا، رغم ما قام به بعض الباحثين من دراسات على نماذج قليلة منها، لعل أبرزها الدراسة التي تقدم بها سعود الذياب في أطروحته للدكتوراه(٢) الذي قام بدراسة ما أصطلح على تسميته بـ«مجموعة الجهني»(٣) و«مجموعة الكنز»(٤).

وكانت الدراسة الأخرى التي خضعت لها مجموعة متحف الآثار بالرياض، رسالة ماجستير تقدم بها عبدالرحمن الزهراني(٥) وهي عبارة عن دراسة ثلاثين قطعة أموية، بعضها مأخوذ من مجموعة قسم الآثار بجامعة الملك سعود.

وكذلك قام عبدالرحمن المنصور بنشر اثنتي عشرة قطعة إسلامية مختلفة(٦) من المجموعة نفسها.

وبحكم عملي باحثاً في الإدارة العامة للآثار والمتاحف سابقا كان لزاماً عليَ الإهتمام بمجموعة المتحف هذه، ودراسة بعض نماذجها والقاء الضوء على ما تحتويه من قطع فضية وبرونزية تعود للعصرين المذكورين.

وقد بلغ مجموع القطع التي تمت دراستها في هذا البحث مائة وخمس وخمسين قطعة ما بين فضية وبرونزية على فترات مختلفة من العصرين الأيوبي والمملوكي.

ومن هنا فقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى بابين رئيسيين، الأول: عن السكة الأيوبية ومقسم إلى ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول للسكة الأيوبية الفضية سواء كانت من فئة الدرهم أو

---

(١) تضم مجموعة متحف الرياض أكثر من (٤٥٠٠) قطعة من النقود الذهبية والفضية والبرونزية.

(٢) Theyab. Saud, Monnaies Islamiques Des Musees d'Arabie Saoudite. "Universite De Paris Sorbone - Paris IV, 1990

(٣) يبلغ عددها ٢٥٠ قطعة.

(٤) يبلغ عددها ٤١٤ قطعة.

(٥) Al-Zahrani, A.:" Some Umayyad Coins from Saudi Arabian Museums (An Analytical Study, with Particular Reference to their Palaeography)" MA. thesis , November, 1988.

(٦) لم توضح الدراسة عدد القطع التي درست من كل مجموعة على حدة.

نصف الدرهم، وفيه تم تصنيف النقود الفضية لكل سلطان على حده سواء التي سبق نشرها أو التي تنشر في هذا البحث لأول مرة، ثم قسمت إلى طرز مختلفة على أساس ما تحمله من اختلافات سواء من حيث نصوص كتاباتها أو ترتيب هذه النصوص أو شكل وتصميم الإطار الذي يحيط بتلك الكتابات أو نوع الزخارف التي تفصل بين أسطرها، وذكر الميزات التي ينفرد بها كل طراز عن غيره من الطرز الأخرى لنفس السلطان.

وقد تمت قراءة تواريخ الضرب على كل قطعة (إذا كان واضحاً عليها) ومكان ضربها حتى يمكن ترتيب قطع كل طراز بتسلسل تاريخي وفق تاريخ الضرب، وتسلسل أبجدي حسب مكانه.

والجدير بالذكر أن كل قطعة من هذه القطع ستخضع لدراسة آثارية وفنية وتحليلية لما تشتمل عليه من أسماء وألقاب الحكام، وما تحمله من عناصر زخرفية سواء كانت نباتية أو هندسية أو حيوانية، ثم تمر بعد ذلك بعملية مقارنة دقيقة مع ما سبق نشره من معظم مجموعات العالم تقريباً – المتحفية منها والخاصة – في محاولة لمعرفة الطرز المعتادة للسكة، وامكانية الكشف عن طرز جديدة قد تضيفها هذه المجموعة سواء مما لم يسبق نشر مثيل له من قبل، أو ابداء وجهة نظر جديدة حيال ما سبق نشره منها.

وفي هذا الفصل تم نشر تسعة وأربعين درهماً أيوبياً منها اثنان وثلاثون تنشر لأول مرة، وتمثل هذه الدراهم في مجموعها ستة وعشرين طرازاً، كما تضمن هذا الفصل دراسة تسع قطع من فئة نصف الدرهم تمثل سبعة طرز.

والفصل الثاني بعنوان السكة الفضية الصليبية المقلدة للسكة الأيوبية وقد أُتبع في دراستها نفس المنهج في الفصل الأول.

يشتمل هذا الفصل على إحدى عشرة قطعة من فئة الدرهم منها ست قطع تنشر لأول مرة، وقطعة أخرى من فئة نصف الدرهم، وتمثل هذه القطع ستة طرز مختلفة.

ويهدف هذا الفصل إلى محاولة إثبات أن هذه الدراهم قد ضربت إبان الحملات الصليبية على بلاد الشام ومصر، وذلك من خلال ما تحمله من تناقض بين تواريخ ضربها وأسماء السلاطين والخلفاء المسجلة عليها لا تتوافق مع الحقائق التاريخية والسياسية الثابتة.

أما الفصل الثالث من الباب الأول فكان عن السكة النحاسية والبرونزية الأيوبية، وقد جاءت دراسته بنفس المنهج الذي اتبع في الفصلين السابقين، ويشتمل هذا الفصل على دراسة عشرين فلساً أيوبياً تنشر لأول مرة، وتمثل إثنى عشر طرازاً.

والباب الثاني بعنوان السكة المملوكية، وينقسم إلى فصلين ندرس في الأول السكة المملوكية الفضية بنفس المنهج المتبع في فصول الباب الأول، ويتضمن هذا الفصل دراسة تسع وثلاثين قطعة فضية من مسكوكات المماليك البحرية، منها أربعة وعشرون درهماً تنشر لأول مرة، وتمثل خمسة وعشرين طرازاً كما سيتضمن هذا الفصل دراسة سبع عشرة قطعة فضية من مسكوكات المماليك البرجية منها أربع قطع تنشر لأول مرة تمثل اثني عشر طرازاً، أما الهدف من هذا الفصل فهو محاولة معرفة ما إذا كانت هذه القطع تشتمل على طراز أو معلومات جديدة خاصة فيما ينشر منها لأول مرة.

وخصص الفصل الثاني من الباب الثاني للسكة النحاسية والبرونزية المملوكية والتي خضعت لنفس الدراسة المنهجية السابقة التي أُتبعت في البحث كله، ويحتوي هذا الفصل على سبع قطع من الفلوس المملوكية البحرية تنشر لأول مرة وتمثل سبعة طرز مختلفة، كما يشتمل هذا الفصل إلى جانب ذلك على دراسة فلسين من فلوس المماليك البرجية يمثلان طرازين مختلفين، أحدهما ينشر لأول مرة.

ويلاحظ أن جميع قطع هذا الفصل تنشر لأول مرة ما عدا قطعة واحدة سبق نشرها، مما يوسع معرفتنا ببعض الطرز، أو الحقائق العلمية الجديدة.

هذا وقد اتبعت في هذا البحث منهجاً ثابتاً للتفريق بين وجه العملة وظهرها حيث اعتبرت أن وجودشهادة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) سواء على المركز أو الهامش هو الذي يحدد وجه العملة وبالتالي يكون الجانب الآخر للقطعة هو الظهر، أما في حالة عدم ورود شهادة التوحيد على العملة لأي سبب فإن إسم الخليفة العباسي هو الذي يحدد الوجه، لما يمثله للمسلمين من أهمية حيث أنه صاحب الحق الشرعي في البلاد وأن جميع الحكام سواءاً كانوا أيوبيين أو مماليك كانوا يحصلون على شرعيتهم للحكم عن طريق الخليفة حتى بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد.

وقد اعتمدت في هذا البحث عن العديد من المصادر والمراجع العربية والمعربة والأجنبية، فبالنسبة للعربية جاءت الحاجة إليها نتيجة ما تتطلبه هذه الدراسة في جانب منها من تحليل تاريخي للعبارات وأسماء الحكام وفترات حكمهم وأهم الأحداث السياسية والاجتماعية المتعلقة بالسكة موضوع البحث، فكانت الحاجة قائمة للرجوع إلى كتب المصادر التي تعنى بتاريخ تلك الفترات التي عاش فيها أولئك الخلفاء والسلاطين، ومنها كتاب «معجم البلدان» و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير، «والبداية والنهاية» لابن كثير، وكتب المقريزي: «اغاثة الأمة بكشف الغمة»، «اتعاظ الحنفاء»، «السلوك لمعرفة دول الملوك»، «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي و«حسن المخاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي، و«نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين» للملطي.

وعند الدراسة التحليلية لدور الضرب الأيوبية رجعت لكتاب «كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية» لابن بعرة الذهبي.

ولمعادلة التواريخ الهجرية بالتواريخ الميلادية فكان الاعتماد على كتاب «التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية» لمحمد مختار باشا.

وبالنسبة للمراجع المعربة فقد كان كتاب «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» مرجعاً أساسياً لمعرفة تاريخ تولي جميع الخلفاء والسلاطين والملوك في التاريخ الإسلامي وتاريخ وفاتهم أو تنحيهم أو عزلهم.

أما أهم المراجع العربية التي تم الرجوع إليها، فكانت على النحو التالي:

فتحليل الألقاب والأسماء الواردة على مسكوكات هذه الدراسة ومعرفة معانيها تمت الاستعانة بكتابي حسن الباشا «الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار»، و«الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية».

وبالنسبة للدراسة المقارنة تمت الاستفادة من بعض المراجع العربية التي قامت بدراسة مسكوكات العصرين الأيوبي والمملوكي، حيث كان الرجوع لكتاب «المسكوكات الأيوبية» لخلف الطراونة الذي درس فيه مجموعة المتحف الأردني، هذا فيما يتعلق بمسكوكات الأيوبيين. أما